سقوط الناصرة والجليل :
دور فوج حطين ــ اجنادين

أكرم ديري

هذا جزء من مذكرات عن حرب فلسطين ١٩٤٨ يعدها الكاتب العسكري العربي السيد أكرم ديري الذي اشترك في هذه الحرب كضابط في جيش الانقاذ ثم شغل بعد ذلك العديد من المناصب العسكرية والسياسية الهامة .

الوضع العام قبل ١٠ حزيران ١٩٤٨

كانت بعض قوات الانقاذ وقوات حرس البادية السورية وفوج ــ من الجيش اللبناني مدعم ببعض المفارز الهندسية قد استعادت المالكية وقدس بهجوم ناجح مدعوم بالطيران السوري والمدفعية اللبنانية وبطارية مدفعية سورية .

وفي يوم ١٩٣٩/٦/١٠ تلقى فوج حطين ــ الذي اشترك في هذه المعركة بامرة الرئيس (النقيب)مدلول عباس ــ الامر بالحركة والتجمع في الرامة . وتحرك فعلا اليها . وفي صباح هذا اليوم اعلمني قائد الفوج بصفتي مساعدا له ان بعض القوات الاخرى ستلتحق بنا ، وأننا سنتحرك غدا لكي نصل قبل موعد وقف اطلاق النار (الهدنة الاولى) الى مشارف مستعمرة العفولة بعد أن نتجمع في المغار . وسنضرب هذه المستعمرة بمدفعيتنا ان لم نتمكن من احتلالها وتحقيق الاتصال مع الجيش العراقي الموجود في منطقة المثلث العربي (جنين) .

وفي صباح ١٩٤٨/٦/١١ تأخرت حركتنا من الرامة واعتراها بعض الاضطراب . اذ تأخر تموين آلياتنا المستأجرة بالمحروقات وكان تموينها من مسؤولية الجيش اللبناني . وتحركنا اخيرا ، وما كاد رتل الفوج يصل الى مفترق طريق المغار ــ طبريا ــ الناصرة حتى تعرض لنيران حامية من الرشاشات ومدافع الهاون . فترجل جنود الفوج بسرعة من السيارات وبدأوا يتسلقون تلال الشجرة . وانتشرت المدفعية في الخلف وأخذت تقصف مواقع الاسرائيليين بعنف . وكانت هذه المعركة من أسرع المعارك التي خاضها جيش الانقاذ واكثرها حسما . وما كدت أصل مع السرية الخلفية الى المفترق حتى وجدت الرئيس (النقيب) مدلول عباس قائد الفوج والمقدم عامر حسك من اركان فوزي القاوقجي والدكتور امين رويحه وهما على حافة الطريق يقودون عملية تسلق المرتفعات واحتلالها . وترجلت من السيارة ، فما كان من عامر حسك الا ان طلب الي عدم التوقف بتاتا ومتابعة التقدم مع بقايا الفوج الى الناصرة بأسرع ما يمكن للوصول اليها قبل حلول موعد وقف اطلاق النار . وامتطى سيارة مصفحة ، وتحركنا خلفه ووصلنا الناصرة حوالي الساعة العاشرة . وفي حوالي الساعة ١٢،٠٠ من ذلك اليوم (١١ حزيران) وصل فوزي القاوقجي والامير مجيد ارسلان الى مقر المجلس البلدي بعد أن استقبلهما سكان الناصرة استقبالا حافلا . وأخذنا نستمع الى تبادل الكلمات الحماسية والبليغة من كلا الطرفين .